تفسير قوله تعالى

﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ﴾ الاية

للمحقق جلال الدين الدواني

د. زينب محمد عباس

المقدمة:

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا ، والصلاة والسلام على البشير النذير والسراج المنير سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين،... وبعد فهذ البحث هو دراسة وتحقيق لقوله تعالى﴿ **يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ** ﴾ **الاية للمحقق جلال الدين الدواني** وقد قسمته الى مقدمة وفصلين: الفصل الاول: وفيه كل مايتعلق بحياة المؤلف(من اسمه , ولقبه , وولادته , واهم مؤلفاته , ووفاته) وكذلك كل مايتعلق بالمخطوط (من عدد صفحاته , ونوع الخط فيه , ورقم المخطوطة في المكتبات) .اما الفصل الثاني: وفيه كل مايتعلق بتحقيق المخطوط من تحقيق نوع المصدر فيه وكتابته على الخط الحديث كذلك احالة المصادر الى مؤلفيها . وفي اخر البحث وضعت قائمة الهوامش و المصادر والمراجع أسأل الله أن يكون هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، ويرحم مؤلفه , وأن ينفعنا جميعا به, واخر دعوانا الحمد لله رب العالمين, والصلاة والسلام على سيد المرسلين و على آله وصحبه أجمعين.

حياة المؤلف:

اولا: اسمه ولقبه: الدَّوَّاني (١): محمد بن أسعد الصديقي الدواني، جلال الدين: الشافعى عالم العجم بأرض فارس وإمام المعقولات وصاحب المصنفات أخذ العلم عن المحيوى والبقال وفاق في جميع العلوم لاسيما العقلية وأخذ عنه أهل تلك النواحى وارتحل إليه أهل الروم وخراسان وما وراء النهر وله شهرة كبيرة وصيت عظيم وتكاثر تلامذته وكان من أدبهم أنه إذا تكلم نكسوا رؤسهم تأدبا ولم يتكلم أحد منهم بشئ, وولاه سلطان تلك الديار القضاء بها ، باحث، يُعد من الفلاسفة.

ولادته: ولد سنة(٨٣٠ هـ) في دَوَّانُ (٢) **(من بلاد كازرون) وسكن شيراز**(٣).

شيوخة :ومن شيوخه :حسن البقال(٤) **, المحيوي اللاري .**(٥)

مؤلفاته: ومن مؤلفاته : شرح التجريد للطوسي, شرح التهذيب ,حاشية على العضد, انموذج العلم ,بستان القلوب, اربعين السلطانية في الاحكام الربانية ,تفسير سورة الاخلاص تفسير سورة الكافرون , تفسير سورة المعوذتين , رسالة في اثبات الواجب القديمة رسالة في افعال العباد, الطبقات الجلالية في حواشي شرح التجريد من الجديد ,لوامع الاشراق في الحكمة العملية والمنزلية والمدنية في مكارم الاخلاق. وغيرها

وفاته :توفي سنة:(٩١٨ هـ).

المخطوط:

موضوع المخطوط ومنهج المؤلف فيه:تناول المؤلف في هذا المخطوط تفسير الآية الكريمة ومابها من مواقف وحكم من سبب نزول الآية وكذلك ما يتعلق بالأكل والشرب وقد قسم المخطوط الى مواقف :

الموقف الاول سبب النزول : وقد نقل اراء العلماء بسبب نزولها كرأي صاحب اللباب عن ابن عباس , كذلك قول الكلبي وغيره .

الموقف الثاني في معناها: وقد ذكر معنى كل مفردة بالاية كقوله والمراد **(ببني ادم)** النوع الانساني تغليبا للبنين على البنات او لان لفظة بني ادم صار بغلبته الاستعمال اسم لهذا النوع. وكذلك اورد نكت في تفسير قوله تعالى ﴿**إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ**﴾ مثلا: انه تعالى لا يبغض عباده لذاتهم بل لأعمالهم القبيحة شرعا فالعداوة انما ترجع بالحقيقة الى الاعمال دون الذوات فإنها من حيث هي مخلوقه مدة وضعه وفعله وهي من تلك الجهات شريف كرم عند الله تعالى وخصوصا اذا كان مسلما.

الموقف الثالث في النكات البيانية: يا للنداء قريبا او بعيدا. وقد ذكر بعض النكات فيه مثل: قوله تعالى:﴿ يابني ادم ﴾ فالنكتة في ايراده بالاضافة ان نسبتهم الى ابيهم ادم وتناسب ذلك الحكم كأنه يقول يا اولاد ادم انتم تحتاجون الى المأكل والمشارب و الملابس لانكم حيوانات من نسل ادم فالبسوا واطعموا فلستم ملكا تستغنون عنها.

الموقف الرابع في اللطائف التي يستنبط منها المخطوط: (ان الانسان من حيث هو حيوان يحتاج الى الاكل والشرب ومن حيث هو انسان يحتاج الى الملبس...)

مصادر المؤلف في المخطوط:

١. ذكر بعض الاحاديث((المعدة بيت الداء والحمية رأس كل دواء واعط كل بدن ماعودته)) , ((شيبتني سورة هود))

٢. أقوال العلماء: إذ نقل في الكتاب عن أكثر مثل : صاحب اللباب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما, وقول الكلبي , وعلي ابن عيسى , وقول الزمخشري , وقول الثعلبي,

٣. الكتب التي ذكرت في المخطوط: تفسير القاضي , تفسير اللباب , نيل المرام.

النسخ الخطية للكتاب:

اولا: **وصف النسخ الخطية المعتمدة في التحقيق.**

اعتمدت في تحقيق الكتاب على نسختين، وهذا وصف النسخ:

أولاً: نسخة الامام محمد بن سعود مجموعة رقم(٢١٧٦) .

وامتازت بما يأتي:

١- كتب على الورقة الأولى اسم الكتاب واسم المؤلف.

٢- كتب بخط النسخ الجيد الواضح.

٣- عدد أوراقها (١٢) ورقة.

٤- عدد الأسطر (٢٧) سطراً في الصفحة الواحدة.

٥- عدد الكلمات في كل سطر يتراوح بين (٨) إلى (٩) كلمات.

بداية النسخة (بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين صدر الكلام ذكر المفضل المنعام الذي بسط موائد كرمه على بساط الامكان وعم بجزيل نعمه جميع الاكوان هدانا لصلاحنا...)

ونهاية النسخة (ومن المشاهدين للعين بعين العيان دون السامعين للأثر لصحاح البيان بحرمة اشرف الواصلين واكمل الكاملين وادم عليه ديم الصلوات والسلام ما صاحب الى نيل المرام. تم بحمد الله وحسن توفيقه).

ثانياً: : نسخة مكتب راغب باشا وقم المجموع (١٤٦٩).

وامتازت هذه النسخة بما يأتي:

١- كتب على الورقة الأولى اسم الكتاب واسم المؤلف.

٢- كتبت بخط النسخ الجيد الواضح.

٣- عدد أوراقها (١٤) ورقة.

٤- عدد الأسطر (٢١) سطراً في الصفحة الواحدة.

٥- عدد الكلمات في كل سطر يتراوح بين (١٠) إلى (١١) كلمات.

بداية النسخة ((بسم الله الرحمن الرحيم صدر الكلام ذكر المفضل المنعام الذي بسط موائد كرمه على بساط الامكان وعم بجزيل نعمه جميع الاكوان هدانا لصلاحنا...). ونهاية النسخة (ومن المشاهدين للعين بعين العيان دون السامعين للأثر لصحاح البيان بحرمة اشرف الواصلين واكمل الكاملين وادم عليه ديم الصلوات والسلام ما صاحب الى نيل المرام. تم بحمد الله وحسن توفيقه).

ثالثاً: منهج التحقيق:

١- كتبت النص على وفق قواعد الرسم الإملائي الحديث من دون الإشارة في الهامش إلى موطن الخلاف، من ذلك مثلاً كلمة (الصلاة) رسمت في المخطوطة (الصلوة) و (استئناف) رسمت في المخطوطة (استيناف) ..وغيرها.

٢- كتبت الآيات القرآنية الكريمة على وفق الرسم العثماني وإنْ كُتِبَتْ في المخطوطة على خلاف ذلك.

٣_ جعلت نسخة الامام محمد بن سعود مجموعة رقم(٢١٧٦)، ورمزت لها

بـ (الأصل), ونسخة مكتب راغب باشا رقم المجموع (١٤٦٩) , ورمزت بالحرف

(ب).

٣- إذا كانت هناك زيادة من نسخة (ب) وضعتها بين قوسين معقوفين في المتن هكذا [ ] ، وأشرت إلى ذلك في الهامش.

٤- خَرَّجْتُ الآيات القرآنية الواردة في النص بذكر اسم السورة ورقم الآية .

٥- ترجمت للأعلام الواردة في الكتاب ترجمة موجزة في الهامش مع الإحالة إلى مصادرها من كتب التراجم.

٦- أشرتُ إلى أرقام صفحات المخطوطة بوضعها بين خطين مائلين في المتن هكذا / / ، ورمزت لوجه الورقة بـ (و) ولظهرها بـ (ظ).

مصادر المؤلف في المخطوط:

١.ذكر بعض الاحاديث النبوية كحديث:((المعدة بيت الداء والحمية رأس كل دواء واعط كل بدن ماعودته)) , و ((شيبتني سورة هود))

٢. أقوال العلماء: إذ نقل في الكتاب عن أكثر مثل : صاحب اللباب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما, قول الكلبي , علي ابن عيسى , الزمخشري , الثعلبي

٣. الكتب التي ذكرت في المخطوط : تفسير القاضي , وتفسير اللباب , ونيل المرام.

وصف النسخ الخطية المعتمدة في التحقيق.

اعتمدت في تحقيق الكتاب على نسختين، وهذا وصف النسخ:

أولاً: نسخة الامام محمد بن سعود مجموعة رقم(٢١٧٦) .

وامتازت بما يأتي:

٦- كتب على الورقة الأولى اسم الكتاب واسم المؤلف.

٧- كتب بخط النسخ الجيد الواضح.

٨- عدد أوراقها (١٢) ورقة.

٩- عدد الأسطر (٢٧) سطراً في الصفحة الواحدة.

١٠_عدد الكلمات في كل سطر يتراوح بين (٨) إلى (٩) كلمات.

بداية النسخة (بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين صدر الكلام ذكر المفضل المنعام الذي بسط موائد كرمه على بساط الامكان وعم بجزيل نعمه جميع الاكوان هدانا لصلاحنا...)

ونهاية النسخة (ومن المشاهدين للعين بعين العيان دون السامعين للأثر لصحاح البيان بحرمة اشرف الواصلين واكمل الكاملين وادم عليه ديم الصلوات والسلام ما صاحب الى نيل المرام. تم بحمد الله وحسن توفيقه).

ثانياً: : نسخة مكتب راغب باشا وقم المجموع (١٤٦٩).

وامتازت هذه النسخة بما يأتي:

٦-كتب على الورقة الأولى اسم الكتاب واسم المؤلف.

٧-كتبت بخط النسخ الجيد الواضح.

٨-عدد أوراقها (١٤) ورقة.

٩-عدد الأسطر (٢١) سطراً في الصفحة الواحدة.

١٠_ عدد الكلمات في كل سطر يتراوح بين (١٠) إلى (١١) كلمات.

بداية النسخة ((بسم الله الرحمن الرحيم صدر الكلام ذكر المفضل المنعام الذي بسط موائد كرمه على بساط الامكان وعم بجزيل نعمه جميع الاكوان هدانا لصلاحنا...).

ونهاية النسخة (ومن المشاهدين للعين بعين العيان دون السامعين للأثر لصحاح البيان بحرمة اشرف الواصلين واكمل الكاملين وادم عليه ديم الصلوات والسلام ما صاحب الى نيل المرام. تم بحمد الله وحسن توفيقه).

ثالثاً: منهج التحقيق:

٧- كتبت النص على وفق قواعد الرسم الإملائي الحديث من دون الإشارة في الهامش إلى موطن الخلاف، من ذلك مثلاً كلمة (الصلاة) رسمت في المخطوطة (الصلوة) و (استئناف) رسمت في المخطوطة (استيناف) ..وغيرها.

٨- كتبت الآيات القرآنية الكريمة على وفق الرسم العثماني وإنْ كُتِبَتْ في المخطوطة على خلاف ذلك.

٣_ جعلت نسخة الامام محمد بن سعود مجموعة رقم(٢١٧٦)، ورمزت لها

بـ (الأصل), نسخة مكتب راغب باشا رقم المجموع (١٤٦٩). بالحرف (ب).

٩-إذا كانت هناك زيادة من نسخة (ب) وضعتها بين قوسين معقوفين في المتن هكذا [ ] ، وأشرت إلى ذلك في الهامش.

١٠-خَرَّجْتُ الآيات القرآنية الواردة في النص بذكر اسم السورة ورقم الآية .

١١-ترجمت للأعلام الواردة في الكتاب ترجمة موجزة في الهامش مع الإحالة إلى مصادرها من كتب التراجم.

أشرتُ إلى أرقام صفحات المخطوطة بوضعها بين خطين مائلين في المتن هكذا / / ، ورمزت لوجه الورقة بـ (و) ولظهرها بـ (ظ).

صور من المخطوط

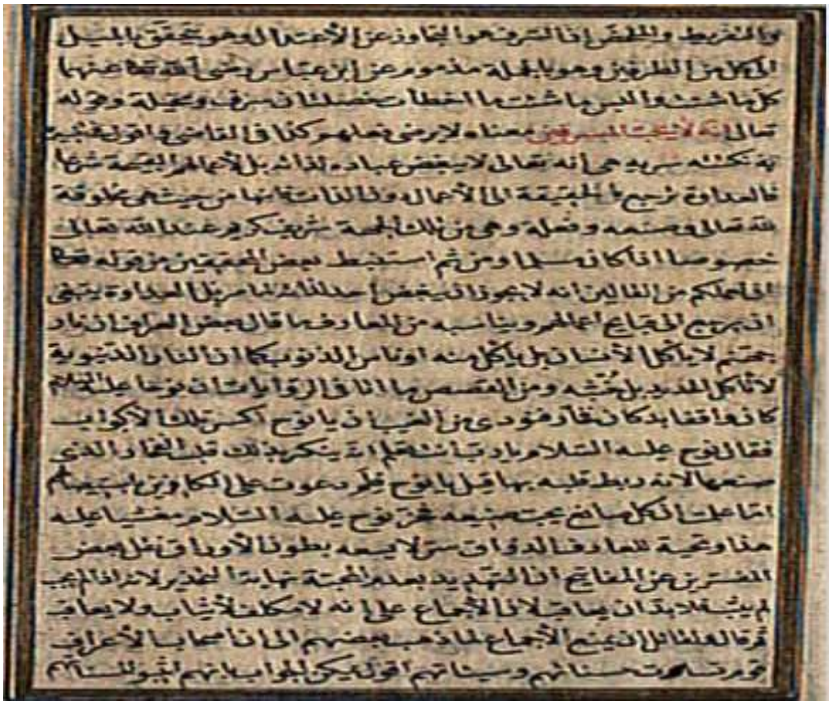

التحقيق: بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين(٦)

صدر الكلام ذكر المفضل المنعام الذي بسط موائد كرمه على بساط الامكان وعم بجزيل نعمه جميع الاكوان هدانا لصلاحنا في المعاش والمعاد ونهانا عما يوجب فيهما الفساد فحمدا له ثم حمدا له, له الجود والنعمة العامرة والصلوة والسلام على شمس فلك الرسالة محمد صدر ايوان الجلالة و[على](٧) اله وصحبه الذين حفظوا صحة الدين واستفرغوا جهدهم في جسم مواد فساد المعاندين ماتعاقب الصحة والمرض وحل الجوهر والعرض . وبعد : فيقول فقير عفو ربه الحقيقي محمد بن اسعد(٨) الدواني [الصديقي](٩) اني كنت اتحرى ان اخدم السدة السنية والحضرة السمية للمولى الاولى والصدر الاعلى رأس ارباب العمائم في عصره قدوة الاعاظم في دهره ملاذ الاكابر في الأمم ناظم أمور بني ادم جامع اشتات(١٠) المعاني محيي رفات الاعالي جليس الملوك والسلاطين انيس الاقبال والاساطين شمس فلك العلى مؤيد دين المصطفى من(١١) عتبته, محط رجال الافاضل وسدته ملفى المنى والنوائل مبيض سواد الفؤاد سر(١٢) غائب الحكم مسود بياض الطروس بغرائب الكلم المؤيد بالايدي الموسوية والانفاس العيسوية من رأيه اغار الشمس حدتا وذكائه وفكره اعار القمر نورا وضياءً بسمه يمتدح الالقاب والاوصاف وبمدحه تعجز الاعالي والاشراف الجدير بما قال فيه خاطري الوقاد ولقد اجاد فيما اجاد

اخي الفضائل جلت عن مداركنا.....اي فضائل جازت حد احصاء
من دون منطقه ماذا ابن ساعدة..... وعند حكمته ايش ابن سيناء
ولن اشبه بالبحر ان له ..... مداً يعاقبه جزراً بارجاء
وكيف يشبه كفيه السحاب وقد ..... فاقا عليه بالاف من الاء(١٣)

صدر مجامع الاعالي , بدر مطالع المعالي شمس الدين المتين سمي حبيب رب العالمين لازال غرايس الامالي مخضلة بزلال جوده , وعرايس المعاني مزينة بحلية وجوده , بتحفة يليق بتلك الخضرة الرقيقة ,وتلائم تلك الساحة المنبعة , فالهمت ان متاع الدنيا قليل كما جاء في كريم التنزيل ,فاخترت نبذة من الحكم الفرقانية وحررتها تحريرا ومن اوتي الحكم فقد اوتي خيرا كثيرا , وخصصت منها اية النهي عن السرف لما لها نوارة النفع عن السرف وقررت ما قال فيه اهل التفسير وحررت مقاصدهم غاية التحرير واتبعته بدقائق من علوم اخر على سبيل التنوير ولعمري انه لعلى نمط جديد وطرز سديد والنظر فيه على ذلك شهيد , والمقرب من حضرته التقى بالقبول فانه نهاية المسؤول وسحب ذيل الاغماض والاعراض على مواقع الاعتراض فانما انا كمن يهدى للعل الى بدخان او يفعل القطرة الى جمان هذا مع شتات البال وتفرق الحال وان الزمان ورمى الافاضل الى زوايا الخول ويربى في حجر رأفته كل بليد جهول ترى كل خليع الفؤاد قد لبس العمامة ويقصر كل عار عن المعاني ثريا بزي التقدم والامامة واما انسب بالجمل من قال شعر: جاي انست له خوي موج زند دردل لعل زين تغابن كه خرق ميشكند .بازارش .(١٤)ولا غرو ان حضرت المخدوم يلتفت لفت الافاضل وينزل على حسب اختلافهم في المنازل فقد بلغ السيل الزبى وجاز الضنك ان يحصى والى الله المشتكى واليه الرجعى .

قوله تعالى:(١٥) ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ٣١﴾

اقول والله الموفق فيها مواقف:

الموقف الاول: في سبب نزولها قال صاحب اللباب(١٦)عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كان ناس من الاعراب يطوفون بالبيت عراة فانزل الله تعالى هذه الآي وقال ابن عيسى كانوا يقولون ان الثياب قد دنستها المعاصي فتجردوا منها, وقال ايضا فعلوا تفاعلا بالتعري من الذنوب. وقال الكلبي كانوا لا يأكلون من الطعام في حجهم الا قوتا ولا يأكلون اللحم والدسم وكانوا يعظمون بذلك حجهم فانزل الله تعالى هذه الاية (١٧).وفي تفسير القاضي(١٨) مثل مانقل عن الكلبي الا انه نسب ترك الأكل الى بني عامر وزاد ان المسلمين تيمموا بتتبعهم فانزل الله تعالى هذه الآية (١٩) , (٢٠).واقول ظاهر عبارة اللباب ان كلام الوجهين المأثورين مستقل في سببية النزول .ولا يخفى مافيه اذ الاول انما يناسب الجزء الاول , والثاني الثاني فليس واحد منهما مستقلا في سببية النزول بل الظاهر ان سبب نزول الآية مجموع الوجهين , وان كلا من المفسرين بين بعض من سبب النزول ويمكن ان كلا منهم يصلح للسببية/ ١ و/ بالاستقلال .اما الاول فلأنه لما نهاهم عن التكلف بترك اللبس والتقشف فيه ناسب ذلك ينهيهم عن التكلف في ترك المشتهات واللذائذ من المطعومات ثم كان المقام مظنة ان يفرطوا في جانب الفعل فنهاهم عنه بقوله:﴿ **وَلَا تُسۡرِفُوا**﴾ فيكون سبب نزول الآية بجميعها تركهم اللبس, الا انه ذكر مع منعهم عنه ماينا سبه من المنع عن ترك الترفه في الاطعمة بالكلية والافراط فيه يستلزم الامر بالاقتصاد المحمود. اما الوجه الثاني اعني كلام الكلبي فقد ظهر حاله مما ذكرنا في الوجه الاول الا انه لا يخلو عن تكلف ما لما الجزء الأول من التخصيص بالمسجد ولتقديم التابع والله اعلم بتأويله.

الموقف الثاني: في معناها وطوينا ذكر اعرابها اذ لا اشكال فيه .والمراد **(ببني ادم)** النوع الانساني تغليبا للبنين على البنات او لان لفظة بني ادم صار بغلبته الاستعمال اسم لهذا النوع ومنه ثير مسئلة فقهية هي انه لو وقف على بني حنيفة قبيلة من القبائل دخل فيه نساوهم . ومعنى قوله[تعالى](٢١):﴿ **خُذُوا زِينَتَكُمْ**﴾ تلبسوا بها هذا اذا اريد بالزينة نفس الثياب على ما في تفسير القاضي , واما اذا اريد لبس الثياب وستر العورة على ما في تفسير اللباب(٢٢). فمعنى قوله:﴿ **خُذُوا[زِينَتَكُمْ]**(٢٣)﴾ باشروا او مايغني غناءه ولاتخفى مافيه من الخفاء , وان الظاهر ماقاله القاضي. ومنى قوله[تعالى](٢٤): ﴿**عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ** ﴾ لكل صلاة وطواف كذا في تفسير القاضي. فحينئذ يكون مصدر ميميا والمراد به الطاعة المخصوصة الشاملة للطواف لان الطواف عند الشافعي صلاة الا انه جاز الكلام فيها والتعبير عنهما بالمسجد تجوز تعبيرا عن الكل بالجزء لان جزء الجزء جزء والاملح ان يقال انه يجوز بعد التغليب اذا غلب اولا الصلاة على الطواف ثم عبر عنها بالسجود على طريق المجاز المرسل وسنعيد بيانه في النكات البيانية (٢٥).ومعنى قوله[تعالى](٢٦):﴿ **كُلُوا وَاشْرَبُوا**﴾ كلوا ما طاب لكم ولا تتقشفوا في اللذائذ المباحة. ﴿**وَلَا تُسْرِفُوا**﴾ اي لا تفرطوا بتحريم الحلال او التعدي الى الحرام او بالإفراط في الطعام والسرف فيه او بالإفراط في نوعه بأكل كل ما اشتهى .وقد نقل في شرح السنة عن عمر بن الخطاب كفى بالمرء اسرافا ان يأكل كل ما يشهي (٢٧). ونقل في اللباب عن علي ابن عيسى ان السرف هو الخروج عن حد/ اظ /الاستواء ولايخفى تناوله لكلا جانبي الافراط والتفريط والحق ان السرف هو التجاوز عن الاعتدال وهو يتحقق بالميل الى كل من الطرفين وهو في الجملة مذموم عن ابن عباس [رضي الله عنهما] (٢٨) كل ما شئت والبس ما شئت ما خطأتك خصلتان سرف وخيلة وقوله[تعالى](٢٩): ﴿**إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ**﴾ معناه لا يرضى فعلهم كذا في القاضي (٣٠).واقول في تفسيره به نكتة سرية هي انه تعالى لا يبغض عباده لذاتهم بل لأعمالهم القبيحة شرعا فالعداوة انما ترجع بالحقيقة الى الاعمال دون الذوات فإنها من حيث هي مخلوقه مدة وضعه وفعله وهي من تلك الجهات شريف كرم عند الله تعالى وخصوصا اذا كان مسلما ومن ثم استنبط بعض المحققين من قوله تعالى : ﴿**إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ**﴾(٣١) انه لا يجوز ان يبغض احد لذاته لما مر بل العداوة الى مقابح(٣٢) اعماله ويناسبه من المعارف ما قال بعض العراف ان نار جهنم لا يأكل الانسان بل انما يأكل منه او ناس الذنوب. كما ان النار الدنيوية لا يأكل الحديد بل خبثه , ومن القصص ما اتى في الروايات ان نوحا [عليه السلام](٣٣) كان واقعا بدكان فحار فنودي من الغيب ان يانوح اكسر(٣٤) تلك الاكواب فقال نوح [عليه السلام](٣٥) يارب انت تعلم انه ينكسر بذلك قلب الفخار الذي صنعها لأنه ربط قلبه بها . فقيل(٣٦) يانوح فلم دعوت على الكافرين باستيصالهم اما علمت ان كل صانع يحب صنيعه فخر نوح [عليه السلام](٣٧) مغشيا عليه (٣٨). هذا وتحيه للعارف الذواق سر لا يسعه بطون الاوراق , نقل عن بعض المفسرين عن المفاتيح ان التهديد بعدم المحبة نهاية في التحذير لأنه اذا لم يحب لم يثب فلابد ان يعاقب لان الاجماع على انه لا مكلف لا يثاب ولا يعاقب. ثم قال ولقائل انينع الاجماع لما ذهب بعضهم الى ان اصحاب الاعراف قوم تساوت حسانتهم وسيئاتهم. واقول بأنهم اثبتوا بحسناتهم فاسقط ما اوجبه المعاصي من العذاب ولو لم يثابوا لكانوا من اهل النار كيف ﴿**فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (٧) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ**﴾ (٣٩)﴿**إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ** ﴾(٤٠), ﴿**اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ** ﴾(٤١) ﴿**إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا** ﴾(٤٢) نعم نتيجة منع الشرطية الاولى , وعساك تطلع في طي الموقف الرابع /٢ظ/على ما يوفي المقام حقه من التحقيق والله ولي التوفيق انه خير رفيق.

الموقف الثالث في النكات البيانية: يا للنداء قريبا او بعيدا عند ابن الحاجب(٤٣) وللبعيد خاصة عند الزمخشري(٤٤) واستدل عليه بما في اخرها من حرف الألف القابل بالمد المناسب للبعيد وبقياسها على اخويها من ايا وحيا. قال واما قول العبد يا الله فبعيد له عن ساحة كماله تعالى وتقدس ثم ان جعل مهنا للقرب فناظرا الى قوله تعالى:﴿ **وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ**﴾(٤٥) وقوله تعالى:﴿ **وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ**﴾ (٤٦)ونظائره , وان جعل للبعيد فلما ذكر تبعيدهم عن ساحة الألوهية شتان التراب ورب الارباب هذه رؤية اي لي والله تعالى اعلم بالحقائق ان القرب من جانب الحق لا من جانب العبد ولا بعد فيه لا المراد من القرب ليس القرب الصوري الذي هو من النسب المتكررة المتساوي فيها الطرفان بل القرب المعنوي اللازم له الذي هو عبارة عن الاطلاع على الاحوال كما هي وعدم غيبتها عن مشاهدته التامة وهذا معنى المعنى ثابت لله تعالى بالنسبة الى العبد وليس المعبد وليس المعبد بالنسبة الى الله تعالى: ﴿ **تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ** ﴾(٤٧) ويؤيده ان القرب حسبما ورد في القرءان والحديث نسب الى الله تعالى دون العبيد فاذن هنا لاتنافر بين الاي والكلمة الملكة ويكون نداء العبد ههنا واقعا موقعه . واما قوله تعالى:﴿ يابني ادم ﴾ فالنكتة في ايراده بالاضافة ان نسبتهم الى ابيهم ادم وتناسب ذلك الحكم كأنه يقول يا اولاد ادم انتم تحتاجون الى المأكل والمشارب و الملابس لانكم حيوانات من نسل ادم فالبسوا واطعموا فلستم ملكا تستغنون عنها. ويمكن ان يكون لتعظيم المضاف لأن ادم كان صفي الله وخليفته كانه يقول يابني انتم كرام على الله تعالى وابناء خليفته

فالبسوا الملابس المزينة واطعموا المطاعم اللذيذة فإنما خلقناكم ولا تسرفوا فيها بحيث يخرج عن الاعتدال فيضركم . أما قوله ﴿ **خُذُوا**﴾ : فالأمر للوجوب اذا كان المراد بالزينة ساترا للعورة فقط و للإرشاد اذا كان ما يزيد عليه ولك ان تقول المراد والاعم والامر للوجوب لان وجوب /٣ و / الخاص يستلزم وجوب العام في ضمنه , ويمكن ان يكون الامر شاملا لمعنى الوجوب والارشاد على طريقة عموم المجاز وحينئذ فيكون قوله :﴿ **زِينَتَكُمْ**﴾ اعم من ساتر العورة وما فوقه وتعيين الاول بالوجوب والثاني بالندب علم من خارج الآية[٤٨] .والمراد **بالمسجد:** الصلاة والطواف كما مر والتعبير عنهما به تجوز بعد التغليب كما مر وهذا وان لم يتعرض له اهل البيان صريحا لكن لا مانع منه لابتنائه على اصلين ثابتين .وقوله[تعالى][٤٩]:: ﴿**وَكُلُوا وَاشْرَبُوا**﴾ امران بأحيان ,ويمكن ان يكونا ارشادين نهيا عن التكلف بترك ما سوى القوت في الحج . وقوله [تعالى][٥٠]: ﴿**وَلَا تُسْرِفُوا** ﴾ نهي تحريمي لان السرف حرام .وقوله [تعالى][٥١]: ﴿**إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ**﴾ استئناف من قبيل قولة تعالى:﴿ **وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ** ﴾[٥٢] حيث غير المتردد منزلة المتردد القى اليه ماهو مظنة التردد كانه لما سمع المخاطب النهي تردد في انه تعالى هل يحب مرتكب ذلك النهي مع انه مرتكب له والنهي ارشادي او لا يحب والنهي تحريمي فقيل :﴿**إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ**﴾ . فان قلت اليس خواتم الاي ينبغي ان يناسب الاحكام المتضمنة فيها قلت بل وهي ههنا تناسب جميع ما تضمنته الايه من الحكم فان السرف كما عرفت هو الخروج عن هذا[٥٣] الاستواء بتناول الافراط والتفريط فترك الاكل[٥٤] سرف كما ان الافراط سرف , وترك اللبس سرف , كما ان المبالغة والمغالاة [٥٥] فيه سرف فقوله[تعالى][٥٦] :﴿**إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ**﴾ يصلح حتما لكل من الاحكام وما احسن[٥٧] وقعها[٥٨] عند الطبع السليم, وسنبين لطائف اخر في طي الكلام فالق السمع نجدها على طرق التمام[٥٩].

الموقف الرابع في اللطائف التي يستنبط منها والمسائل التي يشتمل عليها من الفقهية والطبية وغيرهما وقبل الشروع في المقصود نمهد مقدمة فنقول ان الانسان من حيث هو حيوان يحتاج الى الاكل والشرب ومن حيث هو انسان يحتاج الى الملبس[٦٠].

اما الاول : فلان بدنه مركب من الاخلاط الاربعة ولايزال الحرارة الغريزية تحلل المواد فلولا ورد بدل ماتحلل منه لافضى الى فناء المواد التي يقوم بها الروح .

واما الثاني فلان مزاجه اعدل الامزجة النوعية[٦١] واخلاط الطف[٦٢] الاخلاط فلابد له من شيء يقيه من الحر والبرد والرياح العفنة وغيرها, اذ لا بقي بذلك شهية بشرية كما في غيره من/ ٣ ظ/ الحيوانات . ولان الانسان مدني بالطبع يحتاج الى المخالطة والمعاشرة مع بني نوعه وهو يحتاج فيها بحسب حكم عقله الى ملابس تستر بعض اعضائه وتورثه زينته لما ارتكز في الطباع ارتكازا بليغا .ان كشف العورة مذموم وفي الطباع السليمة من ان كشف مالابد منه وعند المهنة في غير مصلحة مستنكر. فظهر ان الانسان يحتاج الى تلك[٦٣] الى الامور الثلاثة ليعيش على ما ينبغي ويبلغ[٦٤] الى كماله وقد ارشده الله تعالى في هذه الايه الكريمة الى جميعها فقوله [تعالى][٦٥] ﴿**خُذُوا زِينَتَكُمْ**﴾ اشارة الى اللبس في جميع الاوقات لاسيما في الصلاة والتعتم يستفاد من التعبير عنه بلفظ الزينة اذ الزينة يشمل سائر العورات وما فوقه لان الزينة ضد الشين وهو ذو مراتب . المرتبة الاولى من الزينة ما يندفع به الشين البليغ الذي هو كستر العورة وهلم جر كأنه يقول البسوا[٦٦] زينتكم اللايق بكم ان تلازموه لاسيما في الصلاة والطواف الذين هما مناجاة[٦٧] مع الله تعالى وقد يخرج منه انه ينبغي ان يأخذ الرجل لصلواته احسن هيئة ولذلك يكره الصلاة حافي الرأس. كما ذكره صاحب المهمات [٦٨]. وقوله[تعالى]:[٦٩] ﴿**كُلُوا**﴾ اشارة الى الاكل[٧٠] وحذف المفعول للتعميم قصدا الى شمول جميع المشتهيات الطيبات منعا عن تكليف النفس الترقي عما يشتهي[٧١] بالكلية لانه يضر بالبدن اضرارا عظيما[٧٢] وينهكه ويكله فقد قال الأطباء ان الحمية[٧٣] كالتخليط في المرض وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يأكل ما يتفق له من الأطعمة اللذيذة وكان [عليه السلام][٧٤] يحب بعضا منها[٧٥] لمناسبته لمزاجه المطهر وميلان طبيعته الطاهرة اليها كالحلواء والعسل والدباء والبطيخ ولحم الذراع وغيرها وقد قال الاطباء ان المداومة على الاغذية الردية ردي لسقط[٧٦] الشهوة ويكسل. ومن اعتاد ان يستمر بها [فينبغي][٧٧] ان لا يكثر بها لانه يولد على طول الايام امراضا ردية فليتركه بالتدريج بل لا ينبغي الا يعتاد لطعام[٧٨] واحد في الاكلات وينبغي ان يتفنن فيها لان اكل جديد لذة والطبيعة اذا لقيت الجديد توجهت اليه بنشاط وافر و تهضمه[٧٩] هضما بالغا وتوصله الى الاعضاء واذا لقيت المألوف المكرر لم يقبل عليها كل الاقبال فيفسد في هضمه من الهضمات الاربعة .وقوله [تعالى][٨٠]:﴿ **وَاشْرَبُوا**﴾ اشارة الى الشراب[٨١] والماء وان كان لا يعدو البدن لبساطته الا انه يحتاج اليه ليدرقه/ ٤و/ الغذاء وترقيقه وايصاله الى المجاري الضيقة وانعاش الحرارة الغريزية وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يتحرى الماء ويستعذبه , وزعم بعض الصوفية ان شهوه الماء كاذبة قال جربناها ووجدناها كاذبة وجربها غيرنا ايضا وليس الحال كما قال فان الحرارة الغريزية الانسانية لا تفنى مادامت على اعتدالها بترقيق مايرد على

البدن من الغذاء فلابد من الماء نعم ربما يكتسب بالاعتياد والارتياض ملكة التوقي عنه لان الطبيعة اذا لم يرد(٨٢) الماء توجه الحرارة الى المواد فتذيبها ولكن فيه مضار كثيرة لانه يضعف الدماغ والعصب ويسرع الهرم بفرط تحليله الرطوبات الغريزية . فان قلت قد قلت ان الآية(٨٣) نهي عن ترك الأطعمة الشهية والملابس الرفيعة والأولياء الأعاظم لم يزالوا متجرين له مبالغين فيه داعين للمريدين اليهما فماذا تقول قلت ليس ذلك كليا(٨٤) بل هو بحسب الاشخاص والاستعدادات حسبما يرى الشيخ مصلحة المريد فيه وح فلا اسراف بالنسبة اليه لان مصلحته فيه بل ربما يكون الاسراف بالنسبة اليه في الطرف الاخر لان كون الحد سرفا قد يلقى من بديهة العقل وقدم الشرع(٨٥) وقد يحتاج فيه الى مرشد ينبهه عليه وانه يرعى فيه الاحتياط اولا ترى(٨٦) انه لا يأمر بترك الطعام بالمرة بالتدريج في تقليله كما ذكروه في كتبهم وهو ليس بممنوع اذ لا يوجب الفساد لانه ليس على وجه السرف . والممنوع هو الترك السرف . والحاصل ان الآية نهي عن السرف وكون الحد سرفا يعلم تارة ببديهة العقل وبالنظر , وتارة يؤخذ من الشرع , مثلا الاكل في غير الوقت سرف واكل مالا يناسب المزاج سرف واكل الحرام سرف لانه خروج وتجاوز عن الاستواء الى التصرف في مال الغير(٨٧) وتناول المستقذورات والمضرات , وهكذا اعتبر جميع الصور لتبين الايه اشارة الى حل الاحكام الشرعية والطبية(٨٨) كلها. ذكره الثعلبي ان الرشيد كان له طبيب نصراني حاذق فقال لعلي بن حسين الواقدي ليس في كتابكم من علم الطب شيء والعلم علمان علم الاديان وعلم الابدان فقال له علي جمع الله [تعالى](٨٩) الطب في نصف اية من كتابه وهو قوله[سبحانه] (٩٠) وتعالى ﴿ **كُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا**﴾ فقال النصراني ولا يروى عن نبيكم شيء من الطب فقال جمع النبي [صلى الله تعالى عليه وسلم](٩١) الطب في كلمات وهي قوله[عليه السلام] (٩٢) ((المعدة بيت الداء والحمية رأس كل دواء واعط كل بدن ماعودته))(٩٣) فقال النصراني /٤ظ/ ماترك كتابكم ولانبيكم لجالينوس طبا (٩٤). قلت وذلك لان الاية يتضمن الاشارة الى جميع قواعد حفظ الصحة وذلك لانه انما يكون بايراد الشبيه والمناسب على المزاج وذلك بان يراعي كل مزاج وسن وفصل على ما يليق به بحماية الرطوبة الغريزية عن العفونة وحراستها عن التحلل الزائد على المجرى الطبيعي وملاك الامر في ذلك هو تعديل الاسباب الضرورية المسماة عند الاطباء بالستة الضرورية وهي الهواء المحيط بالبدن , والمكول , والمشروب , والنوم واليقظة , والحركة والسكون , والاستفراغ والاحتباس , والاحداث النفسانية من الغضب والفرح والغم والخوف وغيرها. وقد اشار [تعالى] (٩٥) في الآية [الكريمة] (٩٦) الى رعاية الاعتدال في جميعها لان السرف كما عرفت هو التجاوز عن الحد اما بالأفراط اوبالتفريط فقد اشارة [تعالى] (٩٧) الى ملاك الامر في حفظ الصحة . فقوله [تعالى] (٩٨): ﴿ **كُلُوا [وَاشْرَبُوا]** (٩٩)﴾ اشارة الى المأكول والمشروب وفي تأخير ﴿**اشْرَبُوا**﴾ ذكر اشارة الى ان الشرب انما يحتاج اليه بعد الغذاء فان الحاجة اليه ليس لذاته بل لبدرقة الغذاء ولذلك قد يستغنى عنه لعارض كغلبة الرطوبة الغريبة الباله كما لبعض المشايخ والمستسقين المبرودين فانه لا ينبغي الشرب على الريق فانه يورث امراضا ردية مثل الاستسقاء , ولا بين الغذاء فانه ينفخ الغذاء . وقوله [تعالى] (١٠٠) ﴿ **وَلَا تُسْرِفُوا**﴾ اشارة الى رعاية الاعتدال في جميع الاسباب الضرورية اي لا تسرفوا في برودة الهواء ولا في سخونته ولا في رطوبته ولا في يبوسته ولا في الاكل والا في الشرب ولا في تركها [ولا في النوم ولا في اليقظة ولا في الحركة ولا في السكون ولا في الاستفراغ ولا في الاحداث النفسانية ولا في تركها] (١٠١) فان الخروج عن الاعتدال في كل من الجانبين في كل الصور مضر بالبدن مثلا الافراط في برودة الهواء يورث النوازل(١٠٢) والصرع والزكام وفي الرطوبة يورث العفونة والسدد والامتلاء , وفي اليبوسة يورث ضعف الدماغ المؤدي الى الزكام والنوازل والصرع والجنون وغلبة السوداء المؤدي الى الامراض الردية ,والافراط في السخونة يورث الامراض الحادة والحميات الحادة وفرط التحللات(١٠٣) المودي الى سقوط القوى هو منشأ المفاسد في المزاج , والافراط في النوم يرخي القوى النفسانية ويبلد ويكسل ويحلل الارواح وذلك لان النوم يوجد الحرارة الغريزية الى باطن البدن فيبرد الظاهر ويسخن الباطن فاذا فرط سخونة الباطن حللت المواد المحمودة , والافراط / ٤ظ/ في اليقظة يضعف الدماغ ويسيء الهضم بتحليل القوة ويجوع بتحلل المادة ويخاف منه الجنون . والافراط في الاكل يورث التخمة التي هي اصل لكل داء كما في الحديث, ويضر بالدماغ والعصب, والافراط في تركه يوجب سقوط القوى وتحليل المواد وربما افضى فرط التحليل الاعضاء الاصلية المتكونة من المنى وحيذ وهو الرق(١٠٤) وبالجملة فبقاء البدن بدون الغذاء محال , والافراط في الحركات النفسانية قاتل وذلك لان الحركات النفسانية (١٠٥) يلزمها حركة الروح الى خارج دفعة كما عند الغضب او قليلا قليلا(١٠٦) كما عند الفرح واللذة اوالى داخل دفعة كما عند الفزع او قليلا قليلا كما عند الغم او الى داخل و خارج كما عند الخجل لانه مركب من الفرح والفزع على ما قاله الاطباء لان النفس تارة ينقبض بواسطة ذلك الامر المنافر وتفزع منه واخرى تنبسط بواسطة استحقار ذلك المنافر وتفرح , ولذلك يختلف اللون على الخجل والحركات النفسانية يلزمها سخونة ما تحرك الروح اليه من الداخل والخارج وبرودة ماتحرك عنه منهما فاذا افرطت اوجبت الموت للاحتقان في الحركة الى الداخل والتحليل البالغ في الحركة الى الخارج والافراط في السكون النفساني مترد مبلد يوجب(

[١٠٧] الامراض البلغمية من السدد والفالج والحميات البلغمية واوجاع المفاصل والافراط في الاستفراغ يلزمه تحلل الروح والبرودة واليبوسة بالذات والامراض السوداوية والبلغمية بالعرض والافراط في الاحتباس توجب السدد والعفونة والامتلاء وسقوط الشهوة وثقل البدن وعسر الكلام.ان لكل من الأشخاص مزاجا معتدلا شخصيا صحيا وابقاؤه على حاله موجب لحفظ صحته وانحرافه الى كيفية زائدة او ناقصة موجب للمرض فالاسراف في تلك الاسباب يختلف لابحسب اختلاف الاشخاص فربما يكون حد ما اسرافا بالنسبة الى شخص في طرف التفريط وبالنظر الى اخر في طرف الافراط واقتصادا بالنظر[١٠٨] الى ثلث بل وبحسب الفصول ايضا والأسنان فان لكل فصل وسن كيفية خاصة بتأثر البدن منها مثلا للصيف كيفية الحرارة واليبوسة , وللربيع الحرارة والرطوبة , وللشتاء البرودة والرطوبة وللخريف البرودة واليبوسة , فمن الحرارة ما يكون افراطا في الصيف دون الشتاء والخريف.والصبي /٥و/ يلزمه الحرارة والرطوبة الغريزية والشباب الحرارة[١٠٩] واليبوسة , والكهولة البرودة واليبوسة , والشيخوخة البرودة والرطوبة الغريبة البالة فمن حد من الكيفيات مايكون افراطا في شيء من الأسنان ولا يكون افراطا في اخر .وههنا نكتة لطيفة نوردها لفرط لطفها هي ان الاطباء طبقوا بين الأركان الأربعة والاخلاط الاربعة[١١٠] والاسنان الاربعة والفصول الاربعة وذلك لأنهم نسبوا الصفراء والصيف والشباب الى العنصر الناري في كيفية الحرارة واليبوسة والدم , والصبى والربيع الى العنصر الهوائي[١١١] والبلغم الى العنصر الهوائي والبلغم والشيخوخة الى العنصر المائي والسوداء او الكهولة والحريف الى العنصر الأرضي[١١٢] فان قلت قد تفرد عندهم واشرت اليه ايضا ان حفظ الصحة يكون المناسب ودفع المرض بالمضاد ثم ذكرت ان حدا قليلا من الحرارة بالنسبة الى الأبدان الحادة والفصول الحارة اسراف فيها موجب للمرض[١١٣] وبينهما تناف ظاهر ,فالجواب ان المناسب لكل مزاج هو ذلك المقدار الخاص من الكيفيات فالزيادة على ذلك المقدار يوجب انحرافه عن الاعتدال اذا علمت ما ذكرناه تحققت ان الآية مشتملة على جميع مسائل حفظ الصحة فيكون مغنيا عن الطب جميعا لأنه اذا وعى الصحة لم يحتج الى الجزء الاخر اعني دفع المرض فهذا ماقاله علي بن الحسين الواقدي جمع الله [تعالى] [١١٤] الطب في نصف ايه كريمة .هذا ويمكن ان يقال الاية اشارة الى الجزء الاخر ايضا وذلك لأن المرض كما علمت اما يكون من انحراف المزاج عن الاعتدال الى كيفية من الكيفيات فدفع المرض انما يكون برد الى الحال الاعتدالي وتفصيله:[ان] [١١٥] الشخص مادام فيه الكيفيات على ماينبغي له في هذا الزمان في هذا الحال فهو صحيح المزاج فاذا زاد او نقص احدى الكيفيات حدث المرض فالمرض انما يحدث باسراف في كيفية من الكيفيات اما ساذجة اي لايكون قائمة بمادة زائدة على ما ينبغي فالبدن كما في الحميات الحادثة من ملاقاة مسخن بالفعل كالحركة العنيفة وبالقوة المسماة بحمى اليوم او يكون مادية يعني قائمة بمادة زائدة كالحميات الصفراوية والسوداوية والبلغمية والدموية الى غيرها . وعلاج المرض دفع تلك الكيفية اما بنفسها او بدفع المادة التي هي حاملها فالمعالجة انما هو بترك الافراط والتفريط وتوخي الاعتدال والاقتصاد فقد صح ان الاية [الكريمة] [١١٦] /٥ظ/ يتضمن جميع مسائل الطب وحفظ الصحة ودفع المرض و نقول كما ان الاية اشارة الى الطب الجسماني كذلك اشارة الى الطب النفساني اعني الحكمة العلمية وذلك لأنه اشارة الى رعاية الاعتدال في جميع الاحوال وهي وسيلة الى الفوز بالسعادة القصوى التي هي غاية الغايات وذلك ان الاطراف كلها مذمومة والاوساط كلها محمودة وجميع الاخلاق المحمودة والملكات الفاضلة ترجع الى توسط بين طرفي افراط وتفريط كالسخاوة كانه اقتصاد بين تبذير وتقتير, والشجاعة كانه اقتصاد بين تهور وجبن والفطنة على ما ذكره المحققون توسط بين الانتقال على سبيل الظفر والمحمود اعني عدم الانتقال وهكذا اعتبر جميع الصفات المحمودة بل الايمان الذي هو اصل العبادات وراس جميع الفضائل توسط بين التشبيه والتعطيل بحيث يبقى العقل مصونا عن الطرفين وقد تكرر الامر في الوحي الالهي بالعدالة والنهي عن طرفها كما في الاية السابقة قد امر ربي بالقسط فحينذ ظهر المناسبة التامة بين تلك الاية وسابقها وكثيرا ما وصف بالعدالة ذاته المقدسة حيث قال ﴿**قَآئِمَۢا بِٱلۡقِسۡطِ**﴾[١١٧] ونظائره .قال بعض المحققين الصراط الذي يبسط على متن جهنم يوم القيامة له مثال في هذا العالم هو الصراط المستقيم المذكور في قوله تعالى:﴿ **ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ**﴾[١١٨] وهو الاقتصاد والتوسط بين الاضداد وكما ان الصراط المستقيم الاخروي موصوف بالدقة البالغة كذلك هذا الصراط المستقيم موصوف بها بل لا غرض له اصلا لأنه بادنى انحراف يدخل في احد الطرفين وهناك يعظم الخطر ويغضب الأمر ويعترف الكمل بالفجر والمقصود ويتسم متجلدوا السالكين بالفتور وكذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم (شيبتني سورة هود)[١١٩] لما ان فيها قوله تعالى:﴿ **فَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَ**﴾. اللهم اهدنا الصراط المستقيم . وقنا عن دركات الجحيم . ووفقنا لما تحب وترضى. وجنبنا عن اتباع الهوى . وجعلنا من الواصلين الى ساحة المعارف دون الغائبين في تيه المخاوف . ومن المشاهدين للعين بعين العيان دون السامعين للأثر لصحاح البيان بحرمة اشرف الواصلين واكمل الكاملين وادم عليه ديم الصلوات والسلام ما صاحب الى نيل المرام. [١٢٠]

الهوامش والمصادر

(١) **البدر الطالع: بمحاسن من بعد القرن السابع** : العلامة محمد بن علي الشوكاني ، دار النشر : دار المعرفة – بيروت – بلا ، الطبعة : بلا ، تحقيق : بلا ,٢/٢, ١

الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ) , دار مكتبة الحياة – بيروت ,٣٣/٧, و

النور السافر عن أخبار القرن العاشر: محي الدين عبد القادر بن شيخ بن عبد الله العَيْدَرُوس (المتوفى: ١٠٣٨هـ): دار الكتب العلمية – بيروت ,الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ, ٣٣,

شذرات الذهب في أخبار من ذهب: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: ١٠٨٩هـ),حقيق: محمود الأرناؤوط ,خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط, دار ابن كثير، دمشق – بيروت ,الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م ,٢٢/١٠, و

كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: مصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي الحنفي ، دار الكتب العلمية – بيروت – ٤٣ – ٤٥٠/,٩٩٢ **معجم المؤلفين , معجم البلدان**,

هدية العارفين: أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، ٢٢٤/٦ , و

أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم: صديق بن حسن القنوجي , تحقيق : عبد الجبار زكار , دار الكتب العلمية – بيروت ، ٩٧٨, ٢/٥ , و

الاعلام : خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ): دار العلم للملايين ,الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢ م , ٢٣/٦

(٢) **دَوَّانُ:** بفتح أوله، وتشديد ثانيه، وآخره نون: ناحية من أرض فارس. ينظر: **معجم البلدان:** شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ): دار صادر، بيروت, الطبعة: الثانية، ١٩٩٥ م , ٤٨٠/٣

(٣) **شِيرازُ:** بالكسر، وآخره زاي: بلد عظيم مشهور معروف مذكور، وهو قصبة بلاد فارس في الإقليم الثالث، طولها ثمان وسبعون درجة ونصف، وعرضها تسع وعشرون درجة ونصف، سمّيت بشيراز بن طهمورث، وذهب بعض النحويين إلى أن أصله شرّاز وجمعه شراريز، وجعل الياء قبل الراء بدلا من حرف التضعيف وشبهه بديباج ودينار وديوان وقيراط فإن أصله عندهم دبّاج ودنّار ودوّان وقرّاط، ومن جمعه على شواريز فإن أصله عندهم شورز، وهي مما استجدّ عمارتها واختطاطها في الإسلام ، وبها جماعة من التابعين مدفونون، وهي في وسط بلاد فارس . ينظر: **معجم البلدان** ٣٨٠/٣

(٤) صَدَقة بن منصور، أبو الحسن البَقَّال: توفي :٦٢٢هـ. ينظر: **الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة** (يُنشر لأول مرة على نسخة خطية فريدة بخطِّ الحافظ شمس الدين السَّخاوي المتوفى سنة ٩٠٢ هـ): أبو الفداء زين الدين قاسم بن قُطْلُوْبَغَا السُّوْدُوْنِي (نسبة إلى معتق أبيه سودون الشيخوني) الجمالي الحنفي (المتوفى: ٨٧٩هـ) ,دراسة وتحقيق: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان, مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة صنعاء، اليمن ,الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ – ٢٠ م, ٣٢٧/٥

(٥) لم اعثر على ترجمة له.

(٦) (وبه نستعين) سقطت من نسخة (ب)

(٧) مابين القوسين المعقوفين زيادة من نسخة (ب)

(٨) في نسخة (ب)(احمد)

(٩) مابين القوسين المعقوفين زيادة من نسخة (ب)

(١٠) في نسخة (ب)(شتات)

(١١) (من) سقطت من نسخة (ب)

(١٢) في نسخة (ب)(بر)

(١٣) لم اعثر عليه

(١٤) لم اعثر عليه

(١٥) (قوله تعالى) سقطت من نسخة (ب)

(١٦) اللباب في علوم الكتاب لسراج الدين بن عادل أبى حفص عمر بن على بن عادل الحبلى الدمشقي وهو تفسير مشهور: ينظر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: مصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي الحنفي ، دار الكتب العلمية – بيروت ٥٤٣/٢

(١٧) ينظر: **اللباب في علوم الكتاب**: أبو حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي, تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض, دار الكتب العلمية – الطبعة الاولى: **بيروت / لبنان** – ٤٩ هـ –٩٩٨ م,٩/٨٧_٨٨

(١٨) وهو كتاب البحر المحيط : للشيخ أثير الدين أبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي المتوفى ٥٧٤ هـ , ينظر: كشف الظنون:/٢٢٦

(١٩) (وفي تفسير القاضي مثل مانقل عن الكلبي الانه نسب ترك الأكل الى بني عامر وزاد ان المسلمين تيمموا بتتبعهم فانزل الله تعالى هذه الاية .) سقطت من نسخة (ب)

(٢٠) ينظر: **التسهيل لعلوم التنزيل** :أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (المتوفى: ٧٤هـ) ,المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت ,الطبعة: الأولى – ٤٦ هـ , /٨٦ , والبحر المحيط في التفسير: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ): صدقي محمد جميل: دار الفكر – بيروت ,الطبعة: ٤٢٠ هـ, ٤/٥

(٢١) مابين القوسين المعقوفين زيادة من نسخة (ب)

(٢٢) في الاصل (الباب)وما اثبته من نسخة (ب)

(٢٣) مابين القوسين المعقوفين زيادة من نسخة (ب)

(٢٤) مابين القوسين المعقوفين زيادة من نسخة (ب)

(٢٥)ينظر: تفسير القرآن العزيز :أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي زمنين ولد سنة٣٢٤هـ_ ت سنة ٣٩٩هـ تحقيق : أبو عبد الله حسين بن عكاشة – محمد بن مصطفى الكنز ,الفاروق الحديثة , مصر_ القاهرة ,٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م , ٩/٢

(٢٦) مابين القوسين المعقوفين زيادة من نسخة (ب)

(٢٧) ينظر: تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي [٧٠٠ –٧٧٤ هـ],تحقيق : سامي بن محمد سلامة , دار طيبة للنشر والتوزيع ,الطبعة : الثانية , ٤٢٠هـ – ٩٩٩ م , ٤٠٦/٣ , واللباب في علوم الكتاب: أبو حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي , تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض ,دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان , الطبعة الاولى – ٤٩ هـ –٩٩٨ م, ٨٨/٩_٩٠ ,

(٢٨) مابين القوسين المعقوفين زيادة من نسخة (ب)

(٢٩) مابين القوسين المعقوفين زيادة من نسخة (ب)

(٣٠) ينظر: **اللباب في علوم الكتاب**: أبو حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي , تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض ,دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان , الطبعة الاولى – ٤٩ هـ –٩٩٨ م, ٨٨/٩_٩٠ ,

(٣١) سورة الشعراء (٦٨)

(٣٢) في نسخة (ب)(قبايح)

(٣٣) مابين القوسين المعقوفين زيادة من نسخة (ب)

(٣٤) مابين القوسين المعقوفين زيادة من نسخة (ب)

(٣٥) في الاصل اكثر وما اثبته من نسخة (ب)

(٣٦) في نسخة (ب)(قيل)

(٣٧) مابين القوسين المعقوفين زيادة من نسخة (ب)

(٣٨) لم اعثر عليها

(٣٩) سورة الزلزلة:٧, ٨

(٤٠) سورة النساء : ٤٠

(٤١) سورة هود (٥)

(٤٢) سورة الكهف (٣٠)

(٤٣) **ابو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر ابن يونس الدوني** ثم المصري الفقيه المالكي المعروف بابن الحاجب، ولد سنة ٥٧٠هـ , وتوفي سنة ٦٤٦هـ. ينظر: **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان:** أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨٠هـ)المحقق: إحسان عباس , دار صادر – بيروت ,٢٥٠/٢٤٨/٢

(٤٤) **محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشريّ، جار الله، أبو القاسم**: سنة ٤٦٧هـ. من أئمة العلم والتفسير واللغة والآداب. ولد في زمخشر سنة ٤٦٧هـ (من قرى خوارزم) وسافر إلى مكة فجاور بها زمنا فلقب بجار الله. وتنقل في البلدان، ثم عاد إلى الجرجانية (من قرى خوارزم) فتوفي فيها سنة ٥٣٨هـ.

ينظر: **سير أعلام النبلاء:** شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذَهَبي, المحقق : مجموعة محققين بإشراف شعيب الأرناؤوط, مؤسسة الرسالة, ٣٩/ ٤٥ , و **هداية القاري إلى تجويد كلام الباري:** عبد الفتاح بن السيد عجمي بن السيد العسس المرصفي المصري الشافعي (ت: ٤٠٩هـ),٧٢٩/٢ , و الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ٣٩٦هـ),دار العلم للملايين ,الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢ م ,٧٨/٧

(٤٥) سورة البقرة :٨٦

(٤٦) سورة ق :٦

(٤٧) سورة المائدة : ٦

(٤٨) **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور:** برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي ,

دار الكتب العلمية – بيروت – ٤٥هـ – ٩٩٥ م , ٢٣/٣

(٤٩) مابين القوسين المعقوفين زيادة من نسخة (ب)

(٥٠) مابين القوسين المعقوفين زيادة من نسخة (ب)

(٥١)مابين القوسين المعقوفين زيادة من نسخة (ب)

(٥٢) سورة هود(٣٧)

(٥٣) (هذا) سقطت من نسخة (ب)

(٥٤) في الاصل الكل وما اثبته من نسخة (ب)

(٥٥) في الاصل (المغالات) وما اثبته من نسخة (ب)

(٥٦) مابين القوسين المعقوفين زيادة من نسخة (ب)

(٥٧) في الاصل (وما اض) وما اثبته من نسخة (ب)

(٥٨) في نسخة (ب) (موقعها)

(٥٩) ينظر: **اللباب في علوم الكتاب:** أبو حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي , تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض ,دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان , الطبعة الاولى – ٤٩ هـ –٩٩٨ م, ٩٠_٨٨/٩ ,

(٦٠) في نسخة (ب)(اللباس)

(٦١) (النوعية) سقطت من نسخة (ب)

(٦٢) في نسخة (ب) (اعدل)

(٦٣) (تلك) سقطت من نسخة (ب)

(٦٤) في الاصل (يطع)

(٦٥)مابين القوسين زيادة من نسخة (ب)

(٦٦) في نسخة (ب) (الملبس)

(٦٧) في نسخة (الاصل) مناجات وما اثبته من نسخة (ب)وهو الصحيح

(٦٨) في الاصل (المهما) وما اثبته من نسخة (ب)

(٦٩) مابين القوسين زيادة من نسخة (ب)

(٧٠) في نسخة (ب) (المأكل)

(٧١) في نسخة ب(يشتهيه)

(٧٢) في نسخة (ب) عضيما

(٧٣) في الاصل (الحتمة) وما اثبته من نسخة (ب)

(٧٤) مابين القوسين زيادة من نسخة (ب)

(٧٥) (منها)سقطت من نخسة (ب)

(٧٦) في نسخة (ب)(يسقط)

(٧٧) مابين القوسين زيادة من نسخة (ب)

(٧٨) في نسخة (ب)(بل الا يتقيد بطعام)

(٧٩) في نسخ (ب) (ويهضمة)

(٨٠) مابين القوسين المعقوفين زيادة من نسخة(ب)

(٨١) في نسخة (ب) (الشرب)

(٨٢) في نسخة (ب) (ترد)

(٨٣) في نسخة (ب)(الألهية)

(٨٤) في نسخة (ب)(كاليا)

(٨٥) في نسخة (ب)(وقد يعلم من الشرع)

(٨٦) في نسخة (ب) (الاترى)

(٨٧) (واكل مالا يناسب المزاج سرف واكل الحرام سرف لانه خروج وتجاوز عن الاستواء الى التصرف في مال الغير)سقطت من نسخة (ب)

(٨٨) في الاصل (الطيبية)وما اثبته من نسخة (ب)

(٨٩) مابين القوسين المعقوفين زيادة من نسخة (ب)

(٩٠) مابين القوسين المعقوفين زيادة من نسخة (ب)

(٩١) مابين القوسين المعقوفين زيادة من نسخة (ب)

(٩٢) مابين القوسين المعقوفين زيادة من نسخة (ب)

(٩٣) (إنما هو من كلام بعض الأطباء وليس بحديث). ينظر: الفوائد الموضوعة في الأحاديث الموضوعة: مرعي بن يوسف الكرم .تحقيق :محمد بن لطفي الصباغ ,دار الوراق, ٠٥

(٩٤) ينظر: **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل:** أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ), دار الكتاب العربي – بيروت ,الطبعة: الثالثة – ٤٠٧ هـ ,٢/٠٠_٠

(٩٥) مابين القوسين المعقوفين زيادة من نسخة (ب)

(٩٦) مابين القوسين المعقوفين زيادة من نسخة (ب)

(٩٧) مابين القوسين المعقوفين زيادة من نسخة (ب)

(٩٨) مابين القوسين المعقوفين زيادة من نسخة (ب)

(٩٩) مابين القوسين المعقوفين زيادة من نسخة (ب)

(١٠٠) مابين القوسين المعقوفين زيادة من نسخة (ب)

(١٠١) مابين القوسين المعقوفين زيادة من نسخة (ب)

(١٠٢) في نسخة (ب)(النزلة)

(١٠٣) في نسخة (ب) (التحليلات)

(١٠٤) في نسخة (ب)(يحدث الدق)

(١٠٥) (قاتل وذلك لان الحركات النفسانية) سقطت من نسخة(ب)

(١٠٦) في نسخة (ب) (كما في الغضب و)

(١٠٧) في نسخة (توجب)

(١٠٨) في نسخة (ب)(اقتضاء بالنسبة)

(١٠٩) في نسخة (ب) (الحرارت)

(١١٠) (والاخلاط الاربعة) سقطت من نسخة (ب)

(١١١) في نسخة (ب) (المائي)

(١١٢) (والبلغم الى العنصر الهوائي والبلغم والشيخوخة الى العنصر المائي والسوداء او الكهولة والحريف الى العنصر الأرضي)سقطت من نسخة (ب)

(١١٣)في نسخة (ب) (للضرر)

(١١٤) مابين القوسين المعقوفين زيادة من نسخة (ب)

(١١٥) مابين القوسين المعقوفين زيادة من نسخة (ب)

(١١٦) مابين القوسين المعقوفين زيادة من نسخة (ب)

(١١٧) سورة ال عمران (٨)

(١١٨) سورة الفاتحة (٦)

(١١٩) **الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير**: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي , تحقيق : يوسف النبهاني , الطبعة الاولى , دار الفكر – بيروت / لبنان – ()٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م , ٣/()٧٠

(١٢٠) ينظر: **جامع البيان في تأويل القرآن**: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري،(٢٢٤ – ٣١٠ هـ)تحقيق : أحمد محمد شاكر: مؤسسة الرسالة, الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ –٢٠٠٠م, ١٢/ ٣٩٢_٣٩٥, و **الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي**: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش: دار الكتب المصرية – القاهرة , الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م , ١٨٩/٧